شريط تسجيل كراب الأخير

Krapp's Last Tape

كتب صامويل بيكيت هذه المسرحية باللغة الانجليزية عام ١٩٥٨ · ونشرت فى ايفرجرين ريفيو فى صيف نفس العام · وفى ٢٨ اكتوبر كان اول عرض لها على مسرح رويا كورت بلندن ·

ثم قام بيكيت فيما بعد بترجمتها الى الفرنسية لتعرض فى باريس · بعد ذلك توالى عرضها فى كثير من الدول ·

هذا بالاضافة الى تقديمها فى الاذاعة البريطانية ، البرنامج الثالث · واخرجها له المخرج الاذاعى المتميز المعروف « دونالد ماكوينى » الذى نجح فى اقناع بيكيت لكتابة اعمال درامية خصيصا للاذاعة · فكتب العديد منها اخرجها له ايضا نفس المخرج ·

امسية متأخرة فى المستقبل ٠

حجرة جلوس كراب الصغيرة ٠

فى مقدمة الوسط ، مائدة صغيرة ، ذات درجين ، يفتحان من جهة الجمهور ٠

يجلس رجل عجوز مرهق : كراب ، فى مواجهة مقدمة المسرح اى على الجانب الآخر من الادراج ٠

يرتدى بنطلونا اسود كالحا ، قصيرا جدا عليه ، وصديريته سوداء بدون أكمام ، بها أربعة جيوب واسعة ٠ وساعة فضية ثقيلة وسلسلة ٠ قميصه ابيض متسخ ، مفتوح من الرقبة وبلا ياقة ٠٠ ينتعل حذاء غريبا ، ابيض قذر ، برقبة عالية ، مقاس عشرة على الأقل ، ضيقا جدا ومدبب ٠

كراب ٠ ذو وجه ابيض ، انف أرجوانى ٠ شعر رمادى مشعث ٠٠ غير حليق ٠ نظره قصير للغاية (لكن لا يلبس نظارة) ٠ سمعه ثقيل ٠ صوته مشروخ ٠ اداؤه مميز ٠ ٠سيره يقتضى جهدا كبيرا ٠

على المائدة جهاز تسجيل بميكروفون ، وعدد من صـــناديق كرتون تحتوى على شرائط تسجيل (بكر : Reels)

تضاء المائدة بلون ابيض قوى ، وفى الحال تضـــاء المنطقة المجاورة لها • باقى خشبة المسرح مظلمة •

يستمر كراب لحظة دون حراك ، يطلق تنهيدة عميقة ، ينظر الى ساعته ، يبحث بارتباك عن شىء ما فى جيوبه ، يخرج ظرفا ، يعيده ثانية ، يبحث عن شىء آخر ، يخرج حفنة صغيرة من المفاتيح ، يرفعها الى عينيه ، يفتح الدرج الاول ، يحدق داخله ، يتلمس ما به يخرج بكرة شريط ، يحدق فيها ، يعيدها ثانية ، يغلق الدرج ، يفتح الدرج الثانى ، يحدق داخله ، يتلمس ما به ، يخرج اصبع موز ضخم ، يحدق فيه ، يغلق الدرج ، يعيد المفاتيح الى جيبه • يستدير ، يتقدم نحو حافة خشبة المسرح ، يتوقف ، يمر باصابعه على اصبع الموز برفق ، يقشـــره ، يطوح القشـــرة داخل المكان المخصص للاوركسترا ، يضع فى فمه نهاية طرف اصبع الموز ، ويبقى دون حراك ، محملقا امامه فى الفراغ • فى النهاية تداهمه فكرة •

يضع اصبع الموز فى جيب صديريته ، تطل نهاية طرف اصبع الموز للخارج ، يذهب باقصى سرعة من الممكن احتشـــادها ، الى خلفية خشبة المســـرح داخل الظلام • عشـــر ثوان • قرقعة عالية لصوت فلة • خمسة عشر ثانية • يعود داخل منطقة الضوء وهو يحمل دفترا عتيقا ثم يجلس على المائدة • يضع الدفتر فوق المائدة • يمسح فمه • يمسح يديه فى صدر صديرتيه •• يرجعهما معا بخفة ثم يفركهما •

كراب : (منتشيا) آه ! (ينحنى فوق الدفتر ، يقلب الصفحات ، يعثر على المدخل الذى يريده ، يقرأ) الصندوق •• الثالث ••• (باستمتاع) شريط (وقفة) شرييييط !

(يبتسم بســـعادة •• وقفة • ينحنى فوق المائدة • يبدا التحديق والبحث بفضول فى الصناديق) •

الصندوق ٠٠ الثالث ٠٠ الثالث ٠٠ الرابع ٠٠ الثانى (باندهاش) التاسع ! يا الله يا عظيم ٠٠ السابع ٠٠ آه ! أيها الوغد الصـــغير ! (يرفع صندوق ، يحدق فيه ٠) الصندوق الثالث (يضعه فوق المائدة ، يفتحه ويحدق فى شرائط البكر داخله ٠) الشريط ٠٠ (يحدق فى الدفتر) ٠٠٠ الخامس ٠٠٠ (يحدق فى الشرائط) ٠٠ الخامس ٠٠٠ الخامس ٠٠ آه ! أيها النذل الصـــغير ! (يخرج شريط ، يحدق فيه) ٠ الشريط الخامس (يضــــعه فوق المائدة ، يغلق الصندوق الثالث ، يعيده ، حيث كان مع الآخرين ، يرفع الشريط الى أعلى) الصندوق الثالث ، الشريط الخامس ٠ (ينحنى فوق جهاز التسجيل ٠ ينظر الى أعلى ٠٠ باستمتاع) شريييط ! (يبتسم بسعادة ٠٠ ينحنى، يضع الشريط فى الجهاز، يفرك يديه) ٠ آه (يحدق فى الدفتر ، يقرأ ماهو مدون فى أســـفل الصـــفحة) أخيرا تنعم الأم بالراحة ٠٠ هيم ٠٠ الكرة السوداء ٠٠٠ (يرفع رأسه ، يحملق أمامه فى الفراغ ٠٠ متحيراً) ٠ كرة سوداء ؟ ٠٠ (يحدق ثانية فى الدفتر ، يقرأ) ٠ المربية السمراء ٠٠ (يرفع رأسه ، يفكر بتأمل ، يحدق ثانية فى الدفتر ، يقرأ) ٠ تحسن طفيف فى حالة الأمعاء ٠٠ هيم ٠٠ شىء جدير بالتذكر ٠٠ ماذا ؟ (يحدق وهو يقترب أكثر) ٠ فترة ربيع ، فترة ربيع جديرة بالتذكر ٠ (يرفع رأسه ٠٠ يحملق أمامه فى الفراغ ٠ متحيراً) ٠ فترة ربيع جديرة بالتذكر ؟ ٠٠٠ (وقفة ٠ يرفع كتفيه ، يحدق ثانية فى الدفتر ، يقرأ) ٠ وداعا الى ـ (يقلب الصفحة) ـ الحب (يرفع رأسه ، يفكر بتأمل ، ينحنى فوق الجهاز ، يفتحه ، يتخذ وضع الاصغاء ، اى ينحنى الى الأمام ، بكوعيه على المائدة ، ويد تكوب اذنه فى اتجاه الجهاز ، ووجهه الى الامام) ٠

الشريط : (صوت قوى ، يتسم بالغرور الى حد ما ، يبدو بوضوح كراب فى فترة مبكرة جدا من العمر) اليوم أتممت تسعة وثلاثين عاما ، تقرع كأنها ٠٠ (يغير وضع جلسته ليكون اكثر ارتياحا ، يخبط بعنف صندوق من الصناديق الموضوعة فوق المائدة ، يلعن ، يغلق الجهاز ، يلقى الصناديق والدفتر بعنف على الأرض ، يجرى الشريط الى الخلف ليأتى به من البداية ، يفتح الجهاز ، يستأنف جلسته ٠) ٠

اليوم اتممت تسعة وثلاثين عاما ، تقرع كأنها ناقوس ، بغض النظر عن ضعفى القديم ، فالآن لدى جميع المبررات العقلانية التى تجعلنى أتشكك فى (يتردد) ٠٠ فى ذروة الموجة المزبدة ــ أو ما يشبه ذلك ٠

وانا أحتفل بأبشع مناسبة، كما فى السنوات القريبة الماضية بهدوء فى بيت النبيذ ٠ ولا أحد معى ٠ جالسا أمام المدفأة بعيون مغمضة ، اقشر حبات اللوز ٠ وأدون بعض الملاحظات ، على ظهر ظرف خطاب ٠ شيء طيب ان أعود الى حجرتى الصغيرة ، الى متعلقاتى البالية ٠ منذ لحظات اكلت ، واقول آسفا ، ثلاثة موزات ، وبالكاد احجمت عن الرابعة ٠ أشياء حتمية لرجل فى مثل حالتى ٠٠ (بعنف) ٠ فلأمتنع عنها ! (وقفة) هذا الضوء الجديد فوق مائدتى يعتبر تقدما عظيما ٠ على الرغم من كل هذا الظلام من حولى أشعر بأنى أقل احساسا بالوحدة ٠ (وقفة) على أى حال ٠ (وقفة) كم أود أن أقوم وأتحرك فى حجرتى ، ثم أعود هنا الى ٠٠ (يتردد) ٠٠ الى نفسى (وقفة) الى كراب ٠ (وقفة) ٠

هذه الحبوب ، كم أود أن أعرف ماذا تعنى ٠٠ أعنى ٠٠ (يتردد) أعتقد أننى أعنى أن هذه الحبوب ستكون

ذات قيمة ذات قيمة عندما يهال كل الثرى ــ عندما يهال كل الثرى الخاص بى ويســـوى فوقى تماما ٠ فلأغمض عينى ولأحاول أن أتخيل ذلك ٠ (**وقفة يغلق كراب عينيه لفترة وجيزة**) ٠

سكون غير عادى هذا المساء ، أرهف سمعى ولا أســـمع صوتا ٠ كانت ميس مكجلوم العجوز تغنى دائما فى مثل هذه الساعة ٠ الا الليلة ٠ كانت تقول ، أنها أغانى صباها ٠ وان كان من الصعب تصورها كصبية ٠ على الرغم من ذلك فهى امرأة رائعة ٠

يخيل الى ، أننى انسان فاشل فشلا ذريعا ٠ (**وقفة**) هل سأغنى عندما أكون فى سنها ، ان قدر لى أن أكون حيا ؟ لا ٠ (**وقفة**) وهل غنيت عندما كنت صبيا ؟ لا (**وقفة**) هل حدث أنى غنيت فى أى وقت من الأوقات ؟ لا ٠

(**وقفة**) ٠

منذ لحظات كنت أصغى الى عام مضى ، مقاطع من لحن موسيقى عشوائى ٠ لم أتحقق منه فى الدفتر ، لكن من المؤكد انه ليس أقل من عشر أو اثنتى عشر عاما مضت ٠ فى ذلك الوقت كنت على ما أظن لا ازال أعيش على نحو متقطع مع بيانكا فى شارع كيدار ٠٠ عجبا أن تكون نهاية ذلك ، نعم أيها الرب ! مشروع ميئوس منه ٠ (**وقفة**) ليس هناك الكثير مما يقال عنها ، باستثناء جلال عينيها ٠ دافئتان للغاية ٠ فجأة رأيتهما ثانية ٠ (**وقفة**) لا تقارنان بشىء ! (**وقفة**) آه حســـنا ٠٠ (**وقفة**) هذى القوى المغناطيسية التى كانت فى الماضى كم هى مروعة ، على الرغم أننى غالبا ما أجد فيها (**كراب يغلق الجهاز ، يفكر بتأمل ، يفتحه**) ــ عونا قبل الشروع فى استعادة ٠٠٠ (**يتردد**) ٠٠ أحداث جديدة من الماضى وتأملها ٠٠

من الصعب تصديق أننى كنت فى أى وقت من الأوقات ذلك الصبى الصغير ٠

الموسيقى ، ايها الرب ، والطموحات (ضحكة قصيرة يلحق بها كراب ٠ والقرارات ! (ضحكـــة قصـــيرة يلحق بها كراب) للتقليل بالأخص من الشراب ٠ (ضحكة قصيرة لكراب وحده) ٠ احصائيات ٠٠ من الثمانية آلاف المتبقية ، الف وسبعمائة ، مخصصة وحدها للسكن ٠ أكثر من ٢٠٪، لنقل ٤٠٪ من قوت حياته ٠ (وقفة) خطط للتقليل من ٠٠ (يتردد) ٠٠ الاستغراق فى الحياة الجنسية ٠ آخر مرض لأبيه تناقص متلاحق فى السعادة ٠ اســترخاء ليس من الممكن تحقيقه ٠ سخرية مماكان يسميه شبابه ومن امتنانه لله ٠٠ كل ذلك قد انتهى تماما ٠٠ (وقفة) ثمة قرع جرس زائف هناك ٠ (وقفة) اشباح من صنع التحفة الفنية ٠٠ الرائعة ٠٠ تنتهى بـ (ضحكة قصـــيرة) عواء للعناية الالهية ٠ (ضحكة ممطوطة يلحق بها كراب) ماذا يتبقى من كل تلك التعاسة ؟ فتاة ذات معطف اخضر رث ٠ على رصيف المحطة ؟

لا ؟

(وقفة)

عندما أنظر ــ

(كراب يغلق الجهاز ، يفكر بتأمل ، ينظر الى ساعته ، ينهض ، يتجه الى خلفية خشبة المسرح داخل الظلام ٠٠ عشر ثوان ٠ فرقعة قلة ٠٠ عشر ثوان ٠٠ قلة اخرى ٠٠ عشر ثوان ٠٠ قلة ثالثة ٠٠ عشر ثوان)

(تفجر عاطفى مفاجىء لفترة وجيزة من خـــلال اغنية متهدجة) ٠

كراب : (يغنى) النهار الآن قد ولى ،
وليل يجر وراءه لي ـ يلـ ،
أشـــــباح ـ
(نوبة سعال · يعود داخل منطقة الضـــوء · يجلس ، يمسح فمه ، يفتح الجهاز ، يستعيد جلسته للاصغاء) ·

شريط : عودة للعام الذى مضى ، ربما ومضة من العين التى لم يعد لها وجود هى ما آمل ان تعود ، هناك بالطبع فى المنزل الذى كان يطل على القناة كانت ترقد امى فى الخريف الماضى على فراش الموت ، بعد ترملها الطويل (كراب يجفل) وال (كراب يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الخلف قليلا ، ينحنى بأذنه مقتربا أكثر من الجهاز ، يجرى الشريط الى الخلف قليلا ، ينحنى بأذنه مقتربا أكثر من الجهاز يفتحه) ـ الموت بعد ترملها الطويل والـ ـ (كراب يغلق الجهاز ، يرفع رأسه ، يحملق أمامه فى الفراغ تتمتم شفتاه بمقاطع كلمة « ترمل » · مامن صوت · ينهض ، يذهب الى خلفيه خشبة المســـرح داخل منطقة الظلام ، يعود ومعه قاموس ضخم ، يضعه فوق المائدة ، يجلس ويبحث عن الكلمة) ·

كراب : (يقرأ من القاموس) حالة ـ أو وضع ـ أن تصبح ـ أو أن تظل أرملة ـ أو أرمل ·(ينظر الى أعلى · متحيرا) أن تصبح ـ أو أن تظل ؟ (وقفة · يحدق ثانية فى القاموس ويقرأ) ثوب الترمل القاتم ·· وكذلك الحال بالنســـبة للحيوانات ، خاصة الطائر المترمل ، أو الطائر النساج ··· الانثى ذات الريش الأسود ··
(ينظر الى اعلى باستمتاع) الطائر المترمل ·
(وقفة · يغلق كراب القاموس ، يفتح الجهاز ، يستعيد جلسة الاصغاء ·) ·

شريط : من خلال سياج القضبان · كان يمكننى أن أرى نافذتها وأنا جالس هناك فوق المقعد ، وسط الريح اللاسعة ، متمنيا لو كانت تخرج (وقفة) لا أحد على الاطلاق · اللهم الا بعض المارة العاديين ، مربيات ، اطفال ، رجال عجائز ، كلاب أعرفهم جيدا ــ أو أعنى أعـــرفهم بالطبع عن طريق مظهرهم الخارجى ! · أتذكر خاصة حسناء صغيرة سمراء ترتدى ملابس بيضاء بصدرها الذى لايقارن ، وتدفع أمامها عربة اطفال ذات غطاء أسود كبير منظر جنائزى للغاية · كنت كلما أنظر ناحيتها أجدها تنظر الى · ولهذا عندما واتتنى الشجاعة الكافية لمحادثتها ــ وليس لتقديم نفسى ــ هددت باستدعاء رجل شرطة · كما لو كنت معتزما الاعتداء على عفتها ! (ضحكة · وقفة) يالا وجهها ! وياالعينيها ! كانتا ·· (يتردد) مثل ·· البللور ! (وقفة) آه ياسلام · (وقفة) لقد كنت هناك عندما ــ (يغلق كراب الجهاز يفكر متأملا ، يفتحه ثانية) ــ حضـــر الرجل المخمور ، وهو واحد من أولئك السود الأقذار أصحاب مهن الدحرجة قذف ببكرة للكلب الأبيض الصغير لمنحه فرصة التقاطها · وتصادف أننى كنت أنظر الى أعلى حيث كانت الكرة ·· عموما كنت سعيدا بالحصول عليها على الأقل · جلست والكرة فى يدى أتفحصها لعدة لحظات قليلة · والكلب ينبح فى وجهى ويخربشنى بأظافره · (وقفة) لحظات تمر على الحسناء · لحظات تمر على · (وقفه) لحظات تمر بالكلب · (وقفة) · فى النهاية قدمتها اليه · فأمسكها بفمه بنعومة كرة صغيرة ، بالية ، ســـوداء ، صلبة من المطاط الخالص (وقفة) · ســأظل أحس بها ، فى يدى الى ان أموت · (وقفة) كان يجب على أن أحتفظ بها · (وقفة) لكنى أعطيتها للكلب ·

(وقفة) ٠

لاباس ٠٠

(وقفة) ٠

عام مفعم بالكآبة العميقة ، والمهـــانة ، حتى تلك الليلة الجديرة بالتذكر فى شهر مارس ، عند نهاية حاجز الماء ، وسط الريح العاتية ، لا تنسى اطلاقا ، حين ادركت فجأة كل شىء ٠ الرؤية فى النهاية ٠

ما اتخيله الآن هو ماكنت أريد تسجيله أساسا هذا المساء استعدادا لليوم الذى سانتهى فيه من مهمتى ٠ عندئذ ربما لن يكون متبقيا من ذاكرتى مكان دافىء أو بارد ٠ من أجل المعجزة التى ٠٠ (يتردد) ٠٠ من أجل ذلك الوهج الذى يجعلها مشتعلة ، ما ادركته حينذاك فجأة هو هذا ، ان العقيدة التى كنت أؤمن بها طوال حياتى اعنى ـ(**يغلق كراب الجهاز بنفاد صبر ، يجرى الشريط الى الأمام ، يفتحه ثانية**) ـ الصخور الجرانيتية الضخمة التى تصد أمواج البحر المزبدة العالية فى ظل ضوء المنارة وتلك الريح المدوية كمروحة السفينة ، وأخيرا اتضح لى أن الكآبة التى كنت اقاومها بدأب للسيطرة عليها هى حقيقة من اكثر ـ (**كراب يلعن ، يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الأمام ، يفتحه ثانيا**) ـ من اكثر الأفكار المتداعية التى تجلب لى الهدوء والسكينة لدرجة كانت تصل الى حد اذابة ثورتى وشعورى باليأس المتسم بوضوح الرؤية والتوهج ـ (**كراب يلعن بصوت أعلى ، يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الأمام ، يفتحه ثانية**) ـ وجهى مدفون فى صدرها ويدى تحوطها ٠ ونحن مستلقيان هناك دون حراك لكن كل ما تحتنا كان يتحرك ، فيهدهدنا ، برقة وعذوبة ، صعودا وهبوطا ، ومن جنب الى جنب ٠

(وقفة) ٠

منتصف الليلة الماضية ٠ لم تعرف اطلاقا سكونا كهذا ٠ ٠
ربما كانت الأرض خالية من سكانها ٠

(وقفة) ٠

الآن أختتم ـ

(كراب يفتح الجهاز يجرى الشريط الى الوراء ، يفتحه ثانية) ٠ بالقارب الطويل ، فوق سطح البحيرة ، سحبنا بعيدا عن الشاطىء ، وأندفعنا نحو المجرى ، وانجرفنا مع التيار ٠ وتمددت فوق سطح القارب ، ويداها تحت رأسها ، وعيناها مغمضتان ٠ كانت الشمس فى قمة تألقها ، والنسيم يهب رقيقا ، والماء لطيف منعش ٠ لاحظت خدشا فى فخذها فسألتها كيف حدث لها ذلك ؟ فقالت : من قطف نبات عنب الثعلب ٠ فقلت ثانية ، أعتقد من الميئوس منه وغير مستحب أن نواصل فوافقتنى دون أن تفتح عينيها ٠ (وقفة) طلبت منها أن تنظر الى وبعد لحظات قليلة ـ (وقفة) ـ بعد لحظات قليلة نظرت الى بعينين مفتوحتين بالكاد بسبب الوهج ، وانحنيت فوقها لأظللهما ، كى تستطيع ان تفتحهما جيدا ٠٠ (وقفة ٠ بصوت منخفض) توغل بى الى الداخل أكثر ٠ (وقفة) توغلنا الى الداخل وسط أعشاب البحيرة وغرزنا ٠ كان الطريق الذى نزلا أسفله ، وهما يتنهدان ، قبل الحاجز ! (وقفه) أستلقيت على الأرض بجانبها ووجهى مدفون فى صدرها ، ويدى تحوطها ٠ ونحن مستلقيان هناك دون حراك ٠ لكن كل ما تحتنا كان يتحرك، وكان يهدهدنا ، برقة وعذوبة ، صعودا وهبوطا ، ومن جنب الى جنب ٠

(وقفة) ٠

منتصف الليلة الماضية ٠ لمتشهد اطلاقا ـ (كراب يغلق

الجهاز · يفكر بتأمل · وفي النهاية يبحث بارتباك في جيوبه ، تصطدم يده مصادفة بأصبع الموز ، يخرجه ، يحدق فيه ، يعيده ثانية ، يخرج ظرفا يبحث بارتباك ، يعيد الظرف ثانية ، ينظر الى ساعته ، ينهض ، ويذهب الى خلفية خشبة المسرح في عمق الظلام · عشـــر ثوان · صوت زجاجة تصطدم بكاس ، ثم صوت سيفون قصير · عشر ثوان · زجاجة تصطدم بكاس فقط · عشر ثوان · يعود ثانية داخل منطقة الضوء ، وهو يترنح قليلا ، يذهب الى واجهة المائدة يخرج المفاتيح ، يرفعها الى عينيه ، يختار مفتاحا ، يفتح الدرج الأول ، يحدق داخـله ،يتلمس مابه ، يخرج بكرة شريط ، يحدق فيها ، يغلق الدرج ، يعيد المفاتيح الى جيبه ، يسير ثم يجلس ، يخرج شريط التســجيل من الجهاز · يضعه فوق القاموس ، يضع الشريط الخام ، يخرج ظرفا من جيبه ، يتحقق مما هو مدون على ظهره ، يضعه فوق المائدة ، يفتح الجهـاز ، يســـلك حنجـــرته ، ويبدأ في التسجيل) ·

كراب : كنت منذ لحظات انصـــت الى ذلك العبى المزيف ، عدت بنفسى الى ثلاثين عاما مضت ، من الصعب على أن أصدق أننى كنت ردئيا على ذلك النحو أبدا · شكرا لله أن كل ذلك قد انتهى على أية حال · (وقفة) يالعيونها ! (**يفكر بتأمل ، يكتشف أنه يسجل بدون صوت ، يغلق الجهاز ، يفكر بتأمل · واخيرا**) · كل شىء هناك ، كل شىء ، جميع الـ (**يكتشف أن هذا لم يســـجل ايضا ، يفتح الجهاز**) · كل شىء هناك ، كل شىء فوق هذه الكرة الأرضية العتيقة الغنية بأجسادنا ، كل النور والظلمة والنساء والاستمتاع البالغ بـ ·· (**يتردد**) ·· الأعمار ! (**في صـــــرخة**) نعم ! (**وقفة**) فلنقضى على ذلك كله ! بحق المســيح !

ولتصرف ذهنه عن الواجب المفروض عليه ! بحق المسيح !
(وقفة • متعبا) • آه حسنا ، ربما كان على حق ، ربما كان هو على حق • (يفكر متأملا • يتثبه • يغلق الجهاز • يراجع ما كتب على الظرف) • باه (يمزقه قطعا صغيرة ويلقى به بعيدا ، يفكر بتأمل • يفتح الجهاز) لاشىء يقال ، ولا أنة واحدة • ماذا يعنى عام الآن ؟ الطعام البغيض والمقعد المكبل بالأغلال • (وقفة) فلأرتع معربدا سعيدا بكلمة شريط • (باستمتاع) شرييبط ! لحظة أسعد من نصف مليون عام مضى • (وقفة) سبعة عشر نسـخة مباعة ، احدى عشر منهم بسعر التكلفة لتتداوله المكتبات زائعة الصيت مجانا الى ما وراء البحار • وأصبح مشهورا • • (وقفة) سدس جنيه وبعض الشىء ، ثمن ، اشك فى ذلك قليلا • و (وقفة) خرجت زاحفا مرة أو مرتين أجرجر قدمى قبل ان يصير الصيف باردا • كنت اجلس فى الحديقة مرتجفا ، غارقا فى أحلام ، أتحرق رغبة فى تفاديها • لم يكن هناك أحد • (وقفة) آخر تخيلات (بشدة) فلتسقط جميعها (وقفة) عيون ملتهبة بسبب قراءتى مرة أخرى ، رغما عنى ، لما كتبته ايفى ، صـفحة كل يوم ، والدموع تنهمر من عينى ثانية •

ايفى • • (وقفة) هل كان من الممكن أن اشعر بالسعادة معها ، هناك عند بحر البلطيك ، وشجر الصنوبر والتلال •
(وقفة) هل كان يمكن أن يتحقق ذلك لى ؟ (وقفة) ولها ؟
(وقفة) باه ! (وقفة) حضرت فانى مرتين • شبح عظمى عجوز لغانية • لم تستطع ان تفعل الكثير ، لكن على ما اظن افضل من رفسة عكاز • لم يكن لقاؤنا الأخير بالغ السوء • قالت كيف يمكنك ان تحقق نجاحا وأنت فى عمرك هذا اخبرتها اننى كنت ادخر قوتى من اجلها طول حياتى .

(وقفة) • ذات مرة ذهبت الى فيسبيرس مثلما كنت افعل وأنا صبى ببنطلون قصير (وقفة • يغنى) •

(وقفة •• يغنى) •

النهار الآن قد ولى ،

وليل يجر وراءه ليـ ـ يل

واشباح • (يسعل ، هذه المرة غير مسموع تقريبا) — المســـــاء

تتسلل عبر السماء •

(لاهثا) وأنا فى طريقى الى النوم منسحبا من مقعدى • (وقفة) فى الظلام اتمنى أحيانا لو أعرف ما اذا كانت آخر محاولة كان من الممكن الا — (وقفة) آه انتهى من شـــرابك الآن وأوى الى فراشك • وفى الصباح واصـــل حديثك الأحمق هذا • أو فلتتوقف عند هذا الحد • (وقفة) لتتوقف عند هذا الحد • (وقفة) اضطجع فى الظـــلام متماسكا فى فراشك • وطف هنا وهناك • فلتكن ثانية فى الوادى الصغير العميق الظليل فى ليلة عيد الميلاد ، وأنت تجمع بقدسية . نبات الايلكس وثمار العنب الأحمر •• (وقفة) لتكن ثانية فى كنيسة جروجهان فى صباح يوم الأحد ، وسط الضباب ، مع الغانية ، تتوقف وتنصت الى الأجراس • (وقفة) وهكذا (وقفة) فلتكن ثانية • فلتكن ثانية • (وقفة) كل آلم الماضى ذاك (وقفة) لم يكن كافيا أن تعانى منه مرة واحدة (وقفة) •• استلقيت على الأرض بجانبها • (وقفة طـــويلة • يتحنى فجاة فوق الجهاز . يغلقه ، يسحب الشريط بعنف ،يلقى به بعيدا ، يضـــــع الآخر ، يجريه الى الأمام حتى المقطع الذى يريده ، يفتح الجهاز ، يتصت محملقا امامه) •

فقالت : من قطف نبات عنب الثعلب · فقلت ثانية ، أعتقد أن من الميئوس منه وغير المستحب أن نواصل فوافقتني دون أن تفتح عينيها · (وقفة) طلبت منها أن تنظر الى · وبعد لحظات قليلة ــ (وقفة) ــ بعد لحظات قليلة نظرت الى بعينين مفتوحتين بالكاد بســـبب الوهج ، وانحنيت فوقها لأ ظللهما فتستطيع أن تفتحهما جيدا · (وقفة ·· بصوت منخفض) توغل بي الى الداخل اكثر · (وقفة) توغلنا الى الداخل وسط أعشاب البحيرة فغرزنا · كان الطريق الذى نزلا أسفله وهما يتنهدان ، قبل الحاجز ! (وقفة) أستلقيت على الأرض بجانبها ووجهي مدفون في صدرها ، ويدى تحوطها · ونحن مستلقيان هناك دون حراك · لكن كل ما تحتنا كان يتحـــرك ، يهدهدنا برقة وعذوبة ، صعوداً وهبوطا ، ومن جنب الى جنب ·

(وقفة · كراب يحرك شفتيه · دون صوت) ·

منتصف الليلة الماضية · لم تشهد اطلاقا سكونا كهذا ·· ربما كانت الأرض خالية من سكانها ·

(وقفة)

الآن اختتم هذا الشريط · الصندوق ــ (وقفة) ــ الثالث . الشريط (وقفة) · الخامس · (وقفة) ربما تكون أجمل سنوات عمرى قد مضت · بينما كان هناك فرصة للسعادة · لكنى لا اريدها ان تعود · على الرغم من النار المتأججة داخلي الآن · لا أريدها ان تعود ·

(كراب دون حراك محملقا امامه · بينما شريط التسجيل مستمر في صمت) ·